

مؤشرات تطوير مقررات التربية الإسلامية في كليات التربية

د. طه محمد نورالدائم / المركز القومي للمناهج

المستخلص

رمت هذه الدراسة إلى وضع واقتراح مؤشرات لتطوير مقررات التربية الإسلامية في كليات التربية (أساس).

وقد شملت الدراسة الآتي:-

- بيان المقصود من تطوير مقررات التربية الإسلامية وإزالة المفاهيم الخاطئة عنه، وتوضيح الأسباب التي دعت إلى تطوير مقررات التربية الإسلامية سواء كان في التعليم العام أو في مقررات كليات التربية (أساس) و توضيح أهم المجالات التي ينبغي أن يشتمل عليها المقرر وهي:

المجال القيمي الذي يحتوي على القيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية، والقيم العلمية الفكرية، والقيم الاجتماعية والأسرية، والقيم الاقتصادية، الخ.
المجال الكفائي الذي برز في الآونة الأخيرة كأسلوب جديد لإعداد المعلمين وقد ثبت نجاحه .

-توضيح كفايات التكامل في التربية الإسلامية، والكفايات خاصة بمجال التجويد والتفسير، والكفايات خاصة بمجال الحديث وعلومه، وغيرها.

وتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع منهج المقارنة.

وقد خلصت الدراسة الى العديد منالمؤشرات التي ينبغي أن تراعي عند وضع المقررات

Abstract:

The study in tended to suggest some indicators to develop Islamic studies syllabuses of faculties of education, basic – level in Sudan also to clarify misunderstanding concerning this study besides. it wanted to Identify the reasons behind the development of Islamic studies syllabuses. in higher and general education.

The major sector concerning the Islamic studies is the value sector.

Withen the value – sector, the professional values are considered to be very Important. particularity in educational training centers.

The researcher followed the descriptive approach depending on analytical and comparative ways:

At the end the researcher suggested some indicators supposed to put under consideration when someone prepares Islamic studies syllabuses.

مقدمة :

إن عملية تطوير المقرر الدراسي في غاية الأهمية وذلك لأن المقرر يمثل الوجه التطبيقي للمناهج التربوي، وهو الإطار المادي المتحرك الذي يتضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحتوياته وأنشطته.

وانطلاقاً من أهمية المعلم في العملية التعليمية التي تقع على عاتقه مسؤولية تنشئة أجيال الأمة وتربيتها علمياً وخلقياً ، كان لابد للنظر في مقررات كليات التربية ومن ضمنها مقررات التربية الإسلامية التي لم تحظ بالتطوير والتجديد منذ فترة طويلة بالرغم من التغيير الذي حدث في أهداف ومقررات التربية الإسلامية في مؤتمر ١٩٩٠م.

والملاحظ على هذه المقررات أنها لا تهتم بالجانب العملي التطبيقي بالقدر الكافي، بل يغلب عليها الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم ، وكذلك تبالغ هذه المقررات في أهمية الدراسات النظرية ذات السمة غير الوظيفية بالإضافة إلى عجزها عن تزويد

الطالب المعلم بمهارة التعلم الذاتي ، الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغييرات التي تطرأ على الجديد في تخصصه.

أهداف الورقة :-

تهدف هذه الورقة إلى:

١- بيان المقصود من تطوير مقررات التربية الإسلامية وإزالة المفاهيم الخاطئة عنه

٢- توضيح الأسباب التي دعت إلى تطوير مقررات التربية الإسلامية سواء كان في التعليم العام أو في مقررات كليات التربية (للتعليم الأساسي)

٣- توضيح أهم المجالات التي ينبغي أن يشتمل عليها المقرر وهي: المجال القيمي الذي يحتوي على القيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية، والقيم العلمية الفكرية، والقيم الاجتماعية والأسرية، والقيم الاقتصادية،.... الخ. المجال الكفائي الذي برز في الآونة الأخيرة كأسلوب جديد لإعداد المعلمين وقد ثبت نجاحه .

٤- توضيح كفايات التكامل في التربية الإسلامية، والكفايات خاصة بمجال التجويد والتفسير، والكفايات خاصة بمجال الحديث وعلومه، وغيرها

٥- وضع واقتراح مؤشرات لتطوير مقررات التربية الإسلامية في كليات التربية (أساس).

منهج البحث :-

تبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع منهج المقارنة

مصطلحات الدراسة :

المؤشرات :

تمثل المؤشرات الأدوات التي يقاس بها التطور في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية مثل معدل النمو أو النسب المئوية السنوية للتطور .

المؤشرات التربوية :

المؤشر التربوي يمثل الأداة التي يمكن من خلالها تكوين فكرة أو تصور تربوي.

ويعرف المؤشر التربوي اصطلاحاً : بأنه الذي يشير أو يلفت النظر إلى شيء بدقة معينة (٦).

التطوير: التطور هو الانتقال من حالة الى حالة اخرى ،قد تكون حسنة اوسيةئة،وهو يختلف عن التجديد الذي يدل على الانتقال الى الاحسن دائماً،كما ذهب الي ذلك د.بيومي في كتابه تجديد الفكر الإسلامي،ص.٨٧ و الأفضل أن نستعمل كلمة التجديد لأنها وردت في الحديث

النبوي الذي يشير الى ظهور مجدد للدين عند مرور كل مائة عام، وهذا نص الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) . (٤) حديث رقم ٤٢٩٣ .

وذهب بعض العلماء إلى أن التجديد والتطوير بمعنى واحد ، فالعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني ، فالمعنى المقصود من التطوير هو التجديد والإحياء .

أما التطوير المذموم فذاك الذي يقصد به أن التقدم العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية المعاصرة .

المقرر الدراسي :

هو عبارة عن عناوين الموضوعات المقررة التي ينبغي تدريسها خلال فصل دراسي أو صف دراسي محدد في إطار كل مادة من المواد الدراسية . (٩)

التربية الإسلامية :

للتربية الإسلامية عدة مفاهيم : يمكن إدراجها تحت نوعين أساسيين (١٩) .
الأول عام وشامل : ينظر إلى التربية الإسلامية على أنها التطبيق التربوي للنظام الإسلامي والترجمة العملية لميدان الفكر الإسلامي في ميدان التربية .

الثاني : خاص ينظر إلى التربية الإسلامية في ضوء ما يدرس في مختلف المراحل الدراسية من قرآن ، وتوحيد ، وحديث ، وفقه .

اختلاف الآراء في تطوير مناهج التربية الإسلامية :

تباينت الآراء حول تطوير منهج التربية الإسلامية فمنهم من ذهب إلى أن التجديد يؤدي إلى التغريب والتميع والخضوع والخنوع للضغوط الخارجية التي تملينا بكرة وأصيلا وليست لحاجة داخلية تتطلبها المنظومة التربوية ، ويتساءلون هل هذه الدعوة التي التطوير لجعل تعاليم الدين فاعلة ومؤثرة في المجتمعات العربية الإسلامية ومعززة لهويتها وثقافتها أم أن هناك تصوراً خاصاً للإصلاح ؟ ومنهم من ذهب إلى ضرورة التطوير والأخذ بالمستجدات التربوية الحديثة ونظم المناهج التي تجعل التلميذ محور العملية التعليمية وتراعي حاجاته النفسية وتحل مشاكله وواقعه (١٢) .

وقد صدر تقرير في الإمارات العربية أوصي بتعديل شامل علي مناهج التربية الإسلامية ، يأخذ بعين الاعتبار التطوير الذي يمر به العالم الآن ويذكر التقرير مبررات للإصلاح من خلال توصيف تلك المناهج التي تسودها درجة عالية من الارتجال والعشوائية وتشتمل علي قيم يهدم بعضها بعضاً وتقتصر علي الاستظهار والحفظ ، والمنهاج يحدث اختلافات وتشوهات عند الطلبة ولا يساعد علي ترسيخ القيم عن إقناع ، وهو غائب كلياً عن الواقع المعاصر وقضاياها ، حيث إن كل ما يناقشه يعود إلى التاريخ ، وكأن الإسلام ظاهرة تاريخية ، ليس لها امتداد في الوقت الحالي مما يجعل الطالب يخلص إلى أن الواقع الحالي هو مصدر الشرور وأن الخير كله هو في التاريخ ، فضلاً عن ذلك هو

منهج ذكوري الطابع يركز علي الرجل وتجاهل الي حد كبير قضايا المرأة ودورها كما يتجاهل القضايا المعاصرة ، وأساليب التدريس فيه تعتمد علي الحفظ ،... (١٢)
كما صدرت توصيات في السعودية بأخذ المتغيرات الحياتية والتطور الاجتماعي بالاعتبار في اختيار المادة الدينية وأسلوب عرضها وتنقية المقررات الدراسية من النزعات التكفيرية ، ومن آثار المعارك الكلامية والسياسية في تاريخ الجدل العقدي ، ومراعاة وحدة الأمة الإسلامية والتركيز علي تعزيز مقتضى النصوص بغية تعميق مفاهيم الحقوق الشرعية للإنسان وتعزيز قواعد التعامل مع المخالف ، كالعدل والرحمة والمجادلة والتي هي أحسن وأكد الأمين العام لدول مجلس التعاون عبد الرحمن العطية أن الإصلاح التعليمي يعتبر جزء مهماً من الإصلاح السياسي مشدداً علي أن الوقت قد حان لتطوير مناهج التربية الإسلامية لتتواءم وتتوافق مع متطلبات العصر بحيث تكون أكثر اعتدالاً ووسطية ، وبين أن تغيير في مناهج التربية الإسلامية لابد أن يتم من خلال الاستعانة بالعلماء والفقهاء والخبراء والمختصين والتربويين والمعنيين بالجوانب الدينية ممن يؤمنون بالوسطية (الشرق الأوسط / ١٤٢٦هـ / العدد ٩٥٧٠)
تحديد الأسباب التي استند عليها مؤيدو التطوير :-

يزعم هؤلاء المؤيدون أن مناهج التربية الإسلامية في الأقطار العربية تحوي جملة مشكلات منها (١٠) :-

العمومية في الصياغة التي تؤدي الي الغموض وإضعاف قياس دلالتها .
غموض محتواها وعدم وضوحه .

عدم نصها علي المشكلات التي يعاني منها الطلاب رغم إشارتها إليها بصورة عابرة ، مما يشكل عبئاً علي مقررات الدراسة وطرق تدريسها .

إن الأهداف السلوكية التي تبغيها التربية الإسلامية لايمكن تحقيقها بشكل جيد لإهمال سيكولوجية المتعلم كلياً حيث أن المادة مفروضة عليه ، لايمكن معها اختيار ما يتلاءم مع نموه وتغيره البدني والانفعالي والنفسي في كثير من الأحيان .

إن تقسيمات تدريس الدين الإسلامي في الدول العربية تتوزع علي المواد التالية (القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، السيرة ، الفقه ، العقائد ، البحوث) أي أن التركيز علي المادة أو العلوم الدينية بينما ينبغي التركيز علي العمليات التربوية التي تستمد من تلك المادة وتحويلها الي سلوك واقعي عند المتعلم .

كثرة تفرعات المادة الي فروع ، الأمر الذي أضعاف وحدة المعرفة الدينية وتكاملها ، وفوت عليها تحقيق وظيفتها .

اختيار موضوعاته وتوزيعها علي مستويات الدراسة علي أساس منطق العلم لخدمة المتعلمين والدارسين .

إن عمليات التغيير التي حصلت علي منهج التربية الإسلامية في الأقطار العربية خلال

العقود الثلاثة الماضية لم يكن موجهاً نحو العمليات التربوية بقدر ما كان مقتصرًا على زيادة موضوعات أو حذفها أو استبدالها بموضوعات أخرى .

أسباب تغيير المناهج :-

ويذكر أن من أسباب تغيير نمط صناعة المناهج هي (١٠) :-

١- الثورة التكنولوجية المتسارعة الهائلة ، فهذا عصر الحاسب الآلي وأصبح الحديث عن التعليم بوساطة الكمبيوتر وعصر الشبكة الدولية للمعلومات وهي التي جعلت معارف العالم وثقافته وحضارته بين يديك .

٢- الانفتاح الإعلامي الثقافى الحضاري العالمي ، بوسائل الاتصال السريعة التي جعلت المعرفة تعبر الحدود بلا قيود برسائلها ومضامينها فالحدود والرقابة في عصر الفضائيات والانترنت أصبحت بدائية فالحماية في المستقبل تكون بالتحصين الذاتي الحقيقي في مواجهة هذا التدفق الإعلامي الثقافى الوافد .

٣- التغيرات التي تطرأ على التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة والعلوم التربوية ، تلميذ الحاضر ليس كتلميذ الماضي ، فتلميذ الغد ليس مثلهما والبيئة التي يعيش فيها التلميذ دائمة التغيير ، سريعة التبدل ، وكل تغيير في أحد عناصرها يؤدي إلى تغيير في الجوانب الأخرى كافة .

ضخامة حجم التحديات التي تواجه البشرية عامة والأمة العربية بشكل خاص وقوة تراكمها وسرعة توارثها والحاجة الى مواجهتها .

التلاعب الدولي بمصائر المجتمعات النامية وخاصة العربية والإسلامية ، ومحاولة القوى العالمية السيطرة على مقدرات هذه المجتمعات بكل وسيلة واتهامها بنشر الإرهاب والدعوة إليه في مناهجها ، وعدم قبول الآخر وزرع البغض والكراهية للغير المرونة بحيث يكون المنهاج يوائم ويواكب الجديد على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي والانفجار المعرفى والطفرة المعلوماتية .

أشكال تطوير المناهج :

تطوير المناهج له أنواع عدة إلا أنها تتمحور حول واحد من الأشكال الآتية (١٨) :-
الحذف وقد يكون في عنصر أو أكثر من عناصر المنهج (الفلسفة ، الأهداف ، المحتوى، طرق التدريس، أساليب التقويم) .

الإضافة ، سواء كانت إضافة هدف أو إضافة إلى المحتوى مفهوم، أو فقرة، أو درس أو نشاط أو وحدة، أو شرح أو تحليل) أو إضافة طرق تدريس أو أسلوب تقويم.

٢) إعادة التنظيم بالتقديم والتأخير على مستوى عناصر المنهج، وعلى مستوى العنصر الواحد منها الاستبدال كأن تتم مثلاً استبدال طريقة تدريس، أو استبدال هدف معرفي بهدف آخر، أو مهارة بأخرى في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات والبحوث الميدانية.

مما ينبغي ذكره أن لا يتخذ قراراً بالحذف والإضافة والاستبدال إلا بعد جمع الملاحظات حول المنهج وتحليلها تحليلًا تربويًا لأن التغيير والتطوير ليس بالأمر الهين .
وينبغي كذلك أن تحدد فترة زمنية للمراجعة حتى يكون المنهج مواكبا ومحتويا على أحدث المعلومات .

مبررات التطوير :

لم تصدر الدعوة إلى تطوير مقررات التربية الإسلامية لمجرد الرغبة في التطوير ، وإنما استجابة لعوامل مختلفة من أهمها :

سرعة التغيير التي يشهدها المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وانعكاس ذلك على سلوكيات الناس ، مما يستدعي النظر في برامج كليات التربية .
كثرة الشكوى من ضعف المستوى العلمي والمهني والثقافي للمعلمين عموماً ومعلم التربية الإسلامية خصوصاً .

حدوث تحولات في فلسفة وغايات التربية السودانية ، وتبني تنظيمات جديدة للمناهج لم يألفها المعلمون كالمناهج المحوري ومنهج النشاط .

تحول دور المعلم من معلم ملقن وناقل للمعرفة إلى :

• مخطط لها وميسر لتنفيذها .

• موجه ومنسق للمعارف .

قادر على تنظيم وتوظيف الإمكانيات التربوية والمصادر المتاحة .

عنصر فعال في عملية التطوير وليس مجرد أداة للمحافظة على الواقع .

ممتلك لمهارات التفكير العلمي والنقدي قادر على تدريب الطلاب على ممارسة التفكير المنهجي .

متحلي بالقيم الإسلامية والاتجاهات اللازمة ، قادر على تنميتها عند الطلاب .

برامج المقررات الحالية عاجزة عن تزويد الطالب المعلم بمهارة التعلم الذاتي .

لا يحظى الجانب التطبيقي العملي بالقدر الكافي .

التكامل بين الجوانب الثلاثة (الأكاديمي ، الثقافي ، التربوي) موجودة كفكرة فقط .

واقع مقررات التربية الإسلامية في كليات التربية :

إن الناظر إلى كليات التربية يرى واقعها المرير المتردي في جميع المجالات ، يشير إلى

ذلك مخرجاتها ونتائجها الضعيفة المستوى في المجال العلمي والمهني والثقافي ، مما

فرض علينا النظر في المقررات الدراسية والمهنية والثقافية وكذلك النظر في أهدافها

ووظائفها المتمثلة في كونها مركزاً لتخريج المعلمين بالمعنى التقليدي إلى كونها مركزاً

حضارياً يعد الإنسان المحاضر ذا الشخصية المتكاملة ، القادر على تطوير حياته بنفسه

، والمتفاعل مع معطيات اليوم ومتطلبات المستقبل ، والذي ينشد المعرفة التربوية لا طلباً

لمهنة التدريس فقط ، بل رغبة في بناء ذاته وإشباع مطالبه في الحياة .

ينبغي لكليات التربية أن تغير برامجها بحيث يصبح المعلم (١٠) :
خبيراً بالعملية التعليمية مخططاً لها ميسراً لتنفيذها.
موجهاً ومنسقاً للمعارف.

قادراً على التنظيم وتوظيف الامكانيات التربوية والموارد المتاحة .
عنصراً فعالاً في عملية التطوير وليس بمجرد أداة للمحافظة على الواقع .
ممتلكاً مهارات التفكير العلمي والنقدي ، قادراً على تدريب الطلاب على ممارسة
التفكير المنهجي .

والناظر في مقرراتها يجد أنها متمركزة حول المادة الدراسية التي تبين أن المعرفة
هي حصيلة الفكر البشري وثقافة الأجيال المتعاقبة التي يجب المحافظة عليها وتوريثها
للأجيال اللاحقة .

ويتم التأكيد في مدخل المواد الدراسية على المحتوى الدراسي ، وربما لا يعنى هذا
المنهج بتحديد أهداف التعلم المرتقبة ، وهو لا يعير جانب الأهداف السلوكية اهتماماً ،
كما لا يهتم كثيراً بمشكلات المجتمع وقضاياها .

نقد منهج المواد الدراسية :

وجه إليه عدة انتقادات منها :

جعل المادة الدراسية محور العملية التعليمية بدلاً من المتعلم أو المجتمع .
تجزئة المعرفة .

إغفال النواحي الإنسانية .

إغفال النواحي الاجتماعية .

إضافة إلى ذلك أن كل المقررات التي طبعت في مذكرات متباينة ومختلفة حسب اتجاه
وميول الأستاذ الفكرية أو المذهبية ، يتوارثها جيل عن جيل لا تتغير ولا تتبدل كأنها قرآن
منزل ، وإن كان الاتجاه الآن إلى منع المذكرات إلا أن الجامعات الولائية تسمح للأساتذة
بطبع أو تصوير محاضراته بحجة قلة المراجع .

مقارنة بين مقررات كليات التربية :

قامت عجائب احمد محمد علي (في رسالة دكتوراه غير منشورة) بوضع مفردات
ومواضيع مقررات التربية الإسلامية لسبع كليات ، في جدول مقارنة وقد ظهر التباين
في الآتي:

أ / القرآن الكريم :

بلغ عدد أجزاء الحفظ خمسة أجزاء في كلية التربية في الجزيرة ، وثلاثة أجزاء في
كلية التربية في الأزهرى ، وجزأين في البحر الأحمر ، وجزء واحد في الإسلامية وأقل
من جزء في القضايف . وكل هذا مع الاختلاف في تحديد الأجزاء وعدد الساعات
المعتمدة.

ب / الحديث النبوي :

من الملاحظ أن أكبر عدد للأحاديث النبوية للحفظ كانت في الإسلامية ويليها الجزيرة وكردفان والبحر الأحمر حيث بلغ عدد الأحاديث في الإسلامية خمسون حديثاً وأربعون في التي تليها.

ج / العقيدة الإسلامية :

تباينت المفردات والمواضيع بين الكليات فنجد جامعة أم درمان الإسلامية ، تناولت أسماء العقيدة الإسلامية وآراء الفرق الكلامية في الإيمان والأسماء والصفات ، وتضمن مقرر العقيدة في الجزيرة مقاصد الشريعة.

د / الفقه وأصوله :

معظم الكليات تناولت مدخل علم أصول الفقه عدا الجزيرة والإسلامية. انفردت الجزيرة والإسلامية بدراسة عقود التأمين ، وتوسعت الأزهرية في أصول الفقه.

هـ / السيرة النبوية :

اتفقت معظم الكليات على ذكر السيرة من ميلاد النبي ع إلى بعثته ومن بعثته إلى فتح مكة مع دراسة الغزوات التي حدثت في هذه الفترة .

و / بقية المقررات :

أفردت بعض الكليات لمقررات الفكر الإسلامي والفرق الإسلامية عدا الأزهرية وكردفان ، واختلفت مواضيع الفكر الإسلامي من كلية إلى أخرى. انفردت جامعة البحر الأحمر بمقرر التاريخ الإسلامي. انفردت كرددان والأزهرية بتاريخ التشريع الإسلامي. تناولت بعض الكليات مقرر النظم الإسلامية (البحر الأحمر، وادي النيل ، القضارف) مع تباين في المفردات.

نظام القضاء في الإسلام لم يجد حظه إلا في كلية البحر الأحمر وكلية وادي النيل.

أما الجهاد فلم يفرد له مقرر إلا في كلية البحر الأحمر وكلية الأزهرية.

ز/ من الملاحظ أن معظم هذه الكليات تعطي درجة البكالوريوس العام أي ليس خاصاً بالأساس فقط .

ح/ بلغ عدد كليات التربية أساس (٢١) كلية، بينما بلغ عدد كليات الثانوي (٢٩) كلية لإعداد معلمي المرحلة الثانوية و(١٦) كلية من هذه الكليات بها البرنامج مثل وادي النيل ، والخرطوم (١١) .

٢س	٢س	تاريخ التشريع الإسلامي	القرآن ، السنة ، الإجماع ، القياس ، الاجتهاد وشروطه ، وقواعده ، أسباب اختلاف الأئمة في الأحكام .	أصول الفقه
٢س	٤س	الإسلام والغزو الثقافي ، النظم الإسلامية (النظام السياسي ، النظام الاجتماعي ، النظام الاقتصادي) قضايا إسلامية	الحقوق الأساسية في الإسلام ، الغزو الفكري ، علاقات العلوم الطبيعية والإنسانية بالإسلام ، العلاقات الإنسانية والاجتماعية في المجتمع ، علاقة الإنسان بالنبية والكائنات والمحافظة عليها ، النظام الاجتماعي ، الفرد ، الأسرة ، المجتمع . المعاملات الاقتصادية في ضوء الإسلام ، الرباحة ، المضاربة ، المزارعة ، المشاركة مع التعرف على تجربة البنوك الإسلامية الحديثة . الحسبة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، علاقة الإسلام بالأديان السماوية - اليهود وموقفهم من الإسلام . الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الغرب منها .	الثقافة الإسلامية

ملاحظات على المقررين :

ركز مقرر كلية التربية جامعة الخرطوم على الكمية لا الكيفية، وهذه معضلة كثير من الجامعات ينصب اهتمامها على شحن ذهن الطالب بمعلومات في زمن وجيز سرعان ما تتبخر وتتلاشى بمجرد ما وضع الطالب آخر ورقة من الامتحان ، فكان ينبغي أن يتم التركيز على مهارات جمع المعلومات ، مهارة الاستنباط ، مهارة النقد والتمييز ، مهارة التحليل .

فإذا نظرنا إلى كمية القرآن الموجودة في مقرر الكلية فإن الزمن لا يسع إلى حفظ وإتقان الأجزاء المقررة وكذلك كمية المقررات الأخرى وخاصة أن الساعات المعتمدة لتدريس هذه المقررات قليلة جداً .

تكررت كثير من المواضيع في مقرر جامعة الخرطوم ، فنجد في مقرر الفقه ، الإمامة ، الجمعة ، التيمم ، غسل الميت والحج ، والصوم والزكاة وفي مقرر آخر يدرس الطالب مقرر الفقه في التعليم الأساسي وهي نفس المواضيع التي ذكرت آنفاً وكذلك نجد في آيات الأحكام نفس الموضوعات التي درست في مقرر الفقه .

كثرة الفروع (القرآن - علوم السنة - علوم القرآن - الفقه - العقيدة - الثقافة الإسلامية - السيرة النبوية - أصول الفقه) أضاعت وحدة المعرفة وأسلوب التكامل

بين وحدات التربية الإسلامية .

المجال القيمي لم يحظ في المقررين وتم التركيز على الجانب المعرفي ، كما هو واضح في الأهداف التي صيغت في مقرر جامعة الخرطوم منها :
يهدف المقرر إلى الوقوف على آيات القرآن الكريم بغية تفهم معانيها والوقوف على تفسيرها .

يهدف المقرر إلى الوقوف على علم الحديث ومعرفة أقسامه وتدوينه .

يهدف المقرر إلى الوقوف على بعض جوانب من فقه العبادات .

يهدف المقرر إلى الوقوف على أساسيات العقيدة في الإسلام .

الملاحظ أن مقرر التربية جامعة الخرطوم حاول الربط بين مناهج التعليم العام ومقرراته في كثير من المواضيع ففي القرآن الكريم نجد أن المقرر استوعب كل المادة المقررة من القرآن الكريم، وفي الفقه كذلك، في حين أن مقرر بخت الرضا في القرآن الكريم لم يتجاوز ثلاثة أجزاء .

وهذه معضلة مناهجنا الاهتمام بالأشكال والقوالب دون روحها ، حتى في تعليم الدين يتم التركيز على الجانب الميكانيكي أو الشكلي : الحفظ واستظهار القواعد (الفرائض، السنن ، الفضائل والشروط) دون إعطاء الجانب الروحي من العبادات حقه. وهذا ما نلاحظه في كثير من كتب الفقه ومراجعته وغيرها ، عدا القليل منهم مثل الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين للفقه.

يلاحظ في مقرر التربية جامعة الخرطوم بعض المستجدات التربوية مثل :تناول حقوق الإنسان ، التعامل مع البيئة والمحافظة عليها .

ويلاحظ علي مقرر التربية (بخت الرضا)

١. عدم وجود توصيف للمقررات .

٢. قلة الساعات المعتمدة لكل مقرر مما يستدعي إضافة ساعات أخرى .

المجالات التي ينبغي أن يشتمل عليها المقرر :

قبل النظر في المواضيع وتحديدها لابد من تحديد الأهداف العامة والخاصة لكل فرع من فروع المقرر.

لا يختلف اثنان في أهمية الأهداف وتحديدها بدقة بحيث تكون واضحة العبارة ، مصاغة بوضوح ، ومختصرة وقابلة للتقويم في مدة زمنية معينة ومتنوعة لتشمل مختلف جوانب التكوين المعرفية والمهارية والوجدانية.

وتكمن أهمية الأهداف في أنها مفيدة للمربين سواء كانوا :

خبراء لأنها تساعدهم على حسن اختيار عناصر المنهاج الأخرى وهي المحتوى ، والأساليب التعليمية التعلمية ، وأساليب التقويم فهذه العناصر تابعة للأهداف مما يعني أن الأهداف أهم عناصر المنهاج بلا منازع .

معلمين لأنها تمكنهم من التخطيط السليم للموقف التعليمي وتجعلهم أكثر إدراكاً للتوازن في الأهداف فلا يركزون على مجال دون غيره وتساعدهم على استخدام الأساليب التعليمية والتعلمية والوسائل المناسبة، وتسهل عليهم استخدام أساليب التقويم الفاعلة ، ذلك أن تحديد الأهداف تحديداً واضحاً يزود المعلم بمعايير واضحة للتقويم .

طلاباً ، وهي مفيدة لهم لأنها :

تعمل كدافع قوي للسلوك المرغوب فيه، فالطالب الذي يعرف هدفه في موضوع معين يبذل قصارى جهده لبلوغه .
تجعل الطالب أكثر تنظيماً ، فالأهداف تبعد الطالب عن إضاعة الوقت وتغرس فيه الرغبة في العمل الدؤوب.

تعزز سلوك الطالب المرغوب فيه، فالذي يبلغ هدفاً معيناً يشعر بالرضا والسرور .
الأهداف التي يجب أن يتضمنها المقرر الدراسي:

الهدف الإيماني ويعني ترسيخ القيم العقائدية والمبادئ السامية التي دعا إليها الإسلام وهذا الهدف من أولويات غايات التربية في السودان التي أقرها مؤتمر ١٩٩٠ م وتضمنها قانون التعليم العام ونص عليها بالآتي : غرس العقيدة والأخلاق الدينية في النشء وتبصريهم بتعاليم الدين وتراثه وتربيتهم على هديه لبناء الشخصية المؤمنة العابدة لله المتحررة والمسؤولة (١٦، ٤) ، وهذا الهدف أيضاً هو ضمن أهداف مرحلة الأساس .

الهدف التعبدي :من الأهداف السامية التي خلقنا الله من أجلها ، العبودية لله والتذلل والخضوع له والافتقار إليه (الذاريات: ٥٦)
فالعبادة في مفهومها الشامل: كل عمل دنيوي أو أخروي يرضى الله سبحانه وتعالى .

الهدف الأخلاقي :

ويعني تمثيل القيم الإسلامية والإنسانية والفضائل العربية والتمسك بها في السلوك المستقيم وإشاعتها يمثل جانباً رئيساً في المواطنة الصالحة .

الهدف الوطني :

ويعني حب الوطن والدفاع عن سيادته وترسيخ وحدته واستغلاله وتعزيز التماسك الاجتماعي بين أبنائه ، وهذا الهدف من ضمن الأهداف الستة لمرحلة التعليم الأساس، ونصه : تنمية شعور الناشئة بالانتماء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه والاعتزاز به، وتعريفهم بتاريخه ، وتفجير طاقاتهم من أجل رفعة وعزته .

الهدف الإنساني : ويعني الإيمان بالإنسان كقيمة عليا وهو مكرم ومفضل على سائر الخلق فيجب عدم التمييز بين الإنسان وأخيه الإنسان والتفرقة بسبب اللون أو العنصر أو الجنس (كلكم لآدم وآدم من تراب). أخرجه أبو داود والترمذي.

الهدف العلمي :

ويعني الاعتماد على العلم والتقنية منهجاً ومحتوى وفكراً وتطبيقاً في سائر مجالات الحياة ، والبعد عن الخرافات والشعوذة والدجل .

هدف العمل : ويعني تقدير العمل بأنواعه اليدوي والفكري والاجتماعي والإنتاجي وهو عنصر أساسي في خطأ ارتباط غير صحيح. نشاط الإنسان الحضاري في تقدم المجتمعات واحترام العاملين في سائر المجالات .

هدف الأصالة والتجديد : يعني الالتزام المبدئي بمواقف حضارية تتسم بالأصالة وما تتضمنه من تمسك بخير ما في الماضي حفاظاً على الهوية الإسلامية وما يتضمنه من تغيير للحاضر نحو الأفضل واستشراف للمستقبل.

هدف التربية المستمر :

يعني الاعتماد على قدرة الإنسان على مواصلة التعلم وتوفير فرصه من دون قيود للزمان والمكان كما في الحكمة التي تقول (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

أهم المجالات التي ينبغي أن يتناولها المقرر:

ينبغي أن يركز واضعوا المقرر على المجالين التاليين لأهميتهما ، وهما :
مجال القيم .

مجال الكفايات .

مجال القيم :

أثبتت العديد من الدراسات المعاصرة ، أهمية إعادة الاعتبار للتربية الأخلاقية وضرورة صياغة ثقافة مدرسية تركز أولوياتها على القيم الأخلاقية (مدرسة القيم) وليس فقط على المعارف والمهارات ، مما أدى ببعض المشتغلين بنظريات المنهاج إلى الحديث عن المنهاج الأخلاقي (١٥) ولا يخفى عليك أن تعلم القيم وتعليمها من أهم الموضوعات التربوية ، فعليها وحولها يدور الحوار والنقاش والجدل ، وموضوعها كان لا يزال مدار اهتمام الباحثين والكتاب ، والحديث في نمو مستمر في المحافل والمنتديات الوطنية والإقليمية والدولية ، ذلك أنها تعد قضية العصر وبخاصة في ظل ما نلحظه من تشوهات السلوك الإنساني المعاصر وغلبة القيم الفردية والمادية والذرائعية واضمحلال القيم الروحية والجمالية والجماعية (١٧، ٢٠٠٥، ٩-١٠).

مجالات القيم الإسلامية :

ينبغي التركيز علي تضمين القيم في المجالات الآتية:-

. المجال الإيماني الأخلاقي والتعبدي

. المجال العلمي (الفكري والثقافي).

. المجال الاجتماعي والأسري.

المجال الحقوقي .
المجال البيئي .
المجال الفني والجمالي .
المجال الاقتصادي .

الوسائل المعينة علي غرس القيم في المجالات أعلاه:-

أ. المجال الإيماني والأخلاقي والتعبدي :-

وهذا من أهم المجالات التي ينبغي أن يركز عليها المقرر، لأنها الأساس لبقية المجالات الأخرى ، والوسائل التي تغرس الإيمان وتشبيته وترسيخ الأخلاق وتهذيبها وتعين على إتقان العبادة هي :

القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً واستماعاً.

القرآن الكريم له أثر كبير في إصلاح النفوس وتزكيتها ، وزيادة الإيمان وترسيخه والقرآن هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصرراط المستقيم من تمسك به فقد .

الآيات والأحاديث التي تدعو إلى التفكير والتأمل في الكون.

لقد أرشدنا القرآن الكريم في مواطن عدة إلى التفكير في مخلوقات الله تعالى والاستدلال بعظمتها على عظمة خالقها عز وجل ، فينبغي دراستها وربطها بالعلوم الكونية التي ظهرت في هذا العصر .

الآيات والأحاديث التي تحرر القلوب من التعلق بغير الله تعالى:

إن كثيراً من أمراض الشبهات ترتبط بتعلق القلب بغير الله فالذين يلجؤون للسحرة والكهنة والمشعوذين وسيطرت عليهم التطير والتشاؤم والأساطير والخرافات إنما أوتوا من تعلق قلوبهم بغير الله تعالى .

الآيات والأحاديث التي تحث على الإخلاص لله وحده :

وهي الخصلة التي افتقدها طلاب العلم في هذا العصر ، وما زال أهل العلم يوصون بها تلاميذهم ويحثونهم عليها ، وأول حديث افتتح به البخاري حديث الأعمال بالنيات : وقال بعض العلماء كل من أراد أن يؤلف كتاباً فينبغي أن يبدأ بهذا الحديث .

وكل من ألف في أدب المعلم أشار إلى أهمية الإخلاص قال بن جماعة :

الأولى أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ، ونشر العلم ، ودوام ظهور الحق ، وخمول الباطل .

قال الإمام النووي: ويجب على المتعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله لما سبق وألا يجعله وسيلة إلي غرض دنيوي ، فسيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم أكد العبادات ليكون ذلك حاثاً على تصحيح النية .

الآيات والأحاديث التي تكسب قيمة التقوى ومراقبة الله تعالى :

وقد تكرر الأمر بالتقوى في كثير من الآيات وربطت بأركان الإسلام بل ما شرعت

أركان الإسلام لإلتحصيل التقوى قال تعالى: (البقرة : ١٨٣)
أما مراقبة في أعلى مراتب الدين كما في حديث جبريل عندما سئل عن الإحسان فقال
: أن تعبد ال له كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . أخرجه البخاري / حديث رقم
٥٠

الآيات والأحاديث والأقوال المأثورة التي تقود إلى استقامة القلب وسلامته:
إن مناط النجاة يوم القيامة هو صلاح القلب واستقامته. قال تعالى:
(الشعراء ٨٨، ٨٩)

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن القلب هو ميدان الصلاح والفساد الحقيقي
وسائر الجوارح هي تتبع له (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا
فسدت فسدت الجسد كله ألا وهي القلب). أخرجه مسلم حديث رقم ٤١٧٨ .
قال ابن رجب رحمه الله (فأفضل الناس من سلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم
وخواص أصحابه في الاقتضاء في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية، فإن
سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان.

الآيات والأحاديث والأقوال المأثورة التي تولي العناية بالفرائض والنوافل :
الفرائض هي الأساس والأصل ، وأعظم ما يتقرب به إلى الله تبارك كما في الحديث
القدسي (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه) . أخرجه البخاري
حديث رقم ٦١٢٧ .

والنوافل هي الوسيلة التي ينال بها العبد محبة الله سبحانه وتعالى وعنايته كما في
الحديث القدسي (وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... الخ). أخرجه البخاري حديث رقم
٦١٢٧ .

ب. المجال العلمي والفكري والثقافي :

من الضروري أن يحتوي مقرر التربية الإسلامية على القيم الفكرية والثقافية حيث
يتحصن الطالب من الأفكار الدخيلة والثقافات الوافدة .

ولكي يحقق المقرر هذا الهدف لابد من :

غرس الشعور بالحاجة للتعلم.

لابد من تهيئة الأرضية المناسبة لاستقبال العلم وذلك بالشعور بالحاجة إليه وأهميته
، ومما يعين على تحقيق ذلك الهدف ، الآتي :

بيان فضل العلم ومنزلته بين سائر العبادات .

الاعتناء بإبراز سير العلماء ودراساتها ، والتركيز على الجانب العلمي في
شخصياتهم .

بيان أثر الجهل على تخلف الأمم وسقوط الحضارات .

تعليم مراتب العلم :
العلم ليس باباً واحداً بل هو مراتب ودرجات فعلم المقاصد تختلف عن علوم الوسائل ،
والعلوم التي تقربك إلى الله تعالى أفضل من العلوم التي تقربك إلى البشر قال
الشاطبي رحمه الله : (من العلم ما هو من صلب العلم ، ومنه ما هو من ملح العلم لا من
صلبه ، ومنه ما ليس من صلبه ولا ملحه)
بل من العلم ما يكون وبالاً على صاحبه كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من
العلم الذي لا ينفع .

تحقيق التكامل العلمي :

إن أسس العلوم الشرعية تمثل منظومة متكاملة ، يرتبط بعضها بعضاً ويكمله فأصول
الفقه لا غنى عنها لمستدل في باب الاعتقاد أو الأحكام ، واللغة لا غنى عنها لكل طالب
علم ، وأسس علم الحديث يحتاجها كل مستدل سنة النبي صلى الله عليه وسلم أي كان
مجال دراسته .

والمرجو من محتوى التربية الإسلامية أن يتضمن الحد الأدنى الذي لا يستغنى عنه
معلم من معلمي التربية الإسلامية .

تنمية المهارات العقلية :

وتبدو أهمية الاعتناء بتنمية هذه المهارات فيما يأتي :
أنها ضرورية للبناء العلمي السليم .
أنها تؤثر على جوانب الشخصية كافة ، فالمرء يستخدم المهارات العقلية في التحصيل
العلمي ، وفي التعليم ، وفي الجوانب الاجتماعية ، وفي دعوته للآخرين .
أنها ضرورية لمن يتصدون للتدريس والتعليم .
ومن المهارات العقلية المهمة التي ينبغي للمقرر أن ينميها ويشجعها :
القراءة الذكية .
الاستماع الناقد .
التعبير السليم .
الاستنباط السليم .

٥ / تعليم أسس التفكير العلمي وحل المشكلات :

ينبغي أن يتجنب المحتوى بقدر الإمكان الاعتماد على مجرد شحن المعلومات في ذهن
الطالب وإعطائها بطريقة مباشرة ، فيجب اتباع أسس التفكير العلمي وذلك بافتراض
الفروض ومناقشتها وتحليلها واختيار أصحها بطريقة علمية موضوعية .

٦ / تنمية الاتجاهات العقلية السليمة :

ولا يتم ذلك إلا إذا راعى المقرر الحيدة والموضوعية ، واحترام آراء الآخرين وأفكارهم ،
التخلص من معوقات التفكير السليم كالتعصب ، والمبالغة والغلو ، والتعميم الخاطئ .

التدريب على أشكال التفكير السليم :

وذلك بتنمية النقد الذاتي بدل التبريري والتفكير الشامل بدل الجزئي ، والتفكير التجديدي بدل التفكير التقليدي ، والتفكير الجماعي بدل الفردي .

تعليم مهارات البحث العلمي :

من الأهداف التي ينبغي أن يسعى المحتوى في إبرازها الإمام بمهارات البحث العلمي حتى يتحصل على المعلومة بنفسه ، فيعلم كيف يبحث عن تفسير آية في كتاب الله وإلى أي كتاب من كتب التفسير يتجه حين يريد معرفة أسباب النزول ؟ ، أو معرفة معنى له ارتباط بالأعراب أو بكلمة غريبة ؟ وكيف يبحث عن حكم أهل العلم على حديث حين يكون الحديث في الأحكام أو في الأذكار أو في الآداب ؟ وكيف يجد معنى كلمة غريبة في السنة ؟ وأين يجد ترجمة الراوي والحكم عليه ؟ وكيفية الاستعانة بمصادر التعليم الحديثة كالموسوعات الشاملة أو الأسطوانات أو شبكة المعلومات .

المجال الاجتماعي والأسري :

ينبغي أن يكون المقرر مشتملا على القيم الاجتماعية والأسرية من حيث تنظيم العلاقة بين الأزواج وبين كل واحد منهم والأبناء ثم بين كل هؤلاء وذوي الأرحام ثم تتوسع الدائرة حتى تشمل العلاقة بين الجار الأقرب والصاحب بالجانب إلى أن يصل المحيط الاجتماعي في القرية ثم المدينة ثم في العالم الإسلامي ، وتحكم كل هذه قيم الاحترام والتوقير وحب الخير والتضحية والتأزر والتعاون في السراء والضراء والتكافل والتضامن في كل صغيرة وكبيرة. (٧).

ولكي تظهر القيم الاجتماعية والأسرية في سلوك الطالب لابد من إبراز الأهداف الآتية في المقرر:

- تنمية مشاعر البر والصلة بالوالدين والأقربين .
- ربط الطلاب بالرفقة الصالحة .
- تنمية القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة .
- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي .
- تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية .
- التعويد على تحمل المسؤولية .
- التربية على الاهتمام بأحوال المسلمين .
- غرس الشعور بشرف الانتماء للأمة الإسلامية .
- التمكين لقيم المجتمع وعاداته الإيجابية .
- محاربة القيم الفاسدة والعادات الضارة في المجتمع .
- توضيح أهمية الأسرة وترابطها في حفظ المجتمع .

أثر المودة والسكن بين الأب والأم على الأطفال.
الآفات الاجتماعية وكيف عالجها الإسلام (السخرية وسوء الظن والغيبة)

المجال الاقتصادي :

اتسع الاهتمام بالمجال الاقتصادي وعقدت له الندوات العامة والمتخصصة ، وأنشأت بعض الجامعات أقسام علمية له ، ونشأت كذلك مراكز لأبحاثه في أكثر من بلد ، منها المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ومركز صالح كامل للدراسات التجارية الإسلامية بجامعة الأزهر وفد من عشرات وربما من مئات من رسائل الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعات في كليات الشريعة والحقوق والاقتصاد والتجارة وأقسام الدراسات الإسلامية - حول عدد من موضوعات الاقتصاد الإسلامي (٢٠) .

من المعايير والمؤشرات التي ينبغي أن يحتويها المجال الاقتصادي ويركز عليها :
أن يبين أهمية الأخلاق في مجال الإنتاج وذلك بالآتي :

أن يشير إلى تنبيهات القرآن الكريم للثروات الطبيعية والحث على استغلالها .
أن يوضح أن إتقان العمل وإحسانه من أعظم أركان الإنتاج .

أن يقتصر الإنتاج على الطيبات ويجتنب المحرمات .

أن يعكس أهمية المحافظة على الموارد الطبيعية (الماء ، الأرض ، الأشجار ، البحار) .
أن يدل على أن الغاية من الإنتاج : تمام الكفاية للفرد وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة الإسلامية .

وجود مضامين تحث على زيادة الإنتاج وتدعيم العمل ، وذلك بتنمية الاتجاهات الإيجابية .

ان تعمل علي توضيح القيم والأخلاق في مجال الاستهلاك وذلك بالآتي :

الإنفاق على الطيبات ومহারبة الشح والتقتير .

مقاومة الترف والسرف والتبذير .

منع بعض السفهاء من التصرف في أموالهم .

بيان القيم والأخلاق في مجال التداول وذلك بجملته من المبادئ:

إقرار الحرية المنضبطة أي الحرية المقيدة بضوابط الدين والعدل والأخلاق.

منع التجارة في المحرمات بيعاً أو شراءً أو نقلاً أو توسطاً.

التزام الصدق والأمانة والنصيحة (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين

والشهداء.) أخرجه الترمذي / حديث رقم ١٢٠٩

مহারبة الظلم في البيع والشراء ومহারبة الربا .

تحريم الاحتكار وتوضيح خطورته على المجتمع والاقتصاد.

هـ. المجال الحقوقي :

كثر الحديث عن حقوق الإنسان ، بل إن المنظمات العالمية ليس لها حديث سوى التشدد بحقوق الإنسان ونسوا حقوق الله تعالى .

فإن أول حق يجب أن ينتبه له الخلق هو حق الخالق كما في حديث معاذ ، (أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم قال : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً) .
أخرجه مسلم حديث رقم ٥٠

وبعد ذلك تأتي الحقوق الأخرى من حق لإنسان وحيوان ونبات فالمقرر ينبغي أن يكون هادفاً إلى مايلي:

التربية على الحفاظ على حقوق الله تعالى وحقوق النفس وحقوق الغير .
التعرف على القيم الإسلامية الضامنة لكرامة الإنسان وحقه في الحياة والعلم والتفكير.

الحفاظ على الضروريات الخمس (الدين ، النفس ، العقل ، العرض ، المال) وذلك باهتمامه على الموضوعات الآتية :

حق الله على عباده (حبه ، عبادته ، الإخلاص له وعدم الشرك به .) .
حق النفس (العناية بها ، عدم تعريضها للهلاك ، تكليفها ما لا يطاق) .
حق الدين (إقامته ، الدعوة إليه ، حمايته والدفاع عنه) .
حفظ العرض في الإسلام (تحريم الزنا - تحريم اللواط - حق الدفاع عن العرض) .

حفظ حق الملكية في الإسلام (تحريم الاعتداء على أموال الغير ، عقوبة السارق) .
حقوق الوالدين (طاعتهما ، الإحسان إليهما ، والترحم عليهما) .
حقوق الجيران .

المجال البيئي :

تضمن القيم البيئية في المقرر من الضرورة بمكان لأن أهمية البيئة لا تخفى على أحد ، فالعالم كله يشتهي من التدهور البيئي ، والبيئة اليوم في عصر التلوث وهدر الطبيعة النباتية والحيوانية أحوج ما تكون إلى إعادة تكوين الإنسان العايب فيها فساداً وفق القيم الإسلامية التي تقدر نعمة التسخير والاستخلاف (٧) .

الأهداف التي ينبغي أن يحققها المجال البيئي :

يحقق المجال البيئي الهدفين التاليين:

- رصد التوجهات الإسلامية في مجال التعامل مع المحيط البيئي .
- التربية على الحفاظ على الطاقات والثروات الطبيعية ومحاربة التلوث .
- ولكي تتحقق الهدفين أعلاه لابد للمحتوى أن يراعي المواضيع الآتية :

تسخير الكون وواجبات الاستخلاف.
الغرس فوائده وفضله .
النظافة من الإيمان .
إماطة الأذى عن الطريق صدقة .
محاربة التلوث .
المحافظة على الماء .
الرفق بالحيوان .
نشر التوعية البيئية .
إلقاء الأذى في الطريق سيئة كبيرة .

ز. المجال الفني والجمالي :

الفنون حين ارتبطت بالقيم الإسلامية صارت جمالاً وحين انفصلت منها صارت تجارة للأجساد وعرضها بصورة رخيصة مبتذلة يشمئز منها كل صاحب مروءة وعفة. طغت على الفنون المادية فبلدت الإحساس بالجمال ولم تعد تسعد الحس ، وهذا يظهر بجلاء في الإنتاجات المسرحية والسينمائية والرسم والنحت والتي تمجد الجسد وتنصبه معبود باسم حرية الإبداع (٧).

وينبغي أن يركز المقرر على الأهداف الآتية :

إزكاء روح الإبداع والأفكار لدى المتعلم وتحفيزه على التفكير وشحن الذهن .
تنمية حواس الذوق الجمالي والفني لدى المتعلم والتفاعل الإيجابي مع البيئة .
تذوق وتقدير الإنتاج الفني .
الإحساس بدقة وصنع الخالق للحياة والكون .
الاعتزاز بفنون الحضارة الإسلامية والمبدعين من علمائها .
تهذيب الخلق العام والأحاسيس الذاتية للمتعلم .

ب / المجال الكفائي :

اتجهت الحركة التربوية في الآونة الأخيرة إلى أسلوب جديد في تربية وإعداد المعلم ، سمي بالكفايات ، لمزاياه المتعددة الذي يتجلي في الارتباط بين النظرية والتطبيق والتركيز على أداء المعلم وأهداف التعلم وناتج التعلم ،
انعقد في الفترة من (١١-١٣ محرم) مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي ، والذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، وكانت إحدى توصياته التركيز على كفايات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية التخصصية والمهنية والثقافية (١٤) .
ولأهمية الكفايات أجريت كثير من الدراسات لتحديد كفايات معلم التربية الإسلامية منها دراسة وزان، ١٩٨٢ م) في السعودية دراسة مصطفى رجب (١٩٨٧م) في مصر

ودراسة سمير يونس (١٩٨٨م) في مصر أيضاً.
تنقسم الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية إلى قسمين :
القسم الأول : الكفايات العامة :
وهي الكفايات التي يشترك في امتلاكها معلم التربية الإسلامية مع غيره من معلمي العلوم الأخرى ، ومن أهمها :
التخطيط للتدريس .
تنفيذ الدرس .
مجالات الكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية
هنالك مجالات يشترك فيها معلم التربية الإسلامية مع غيره لا يسع المجال لذكرها.
أما المجالات الخاصة لمعلمي التربية الإسلامية التي ينبغي للمحتوى أن يتضمنها هي:
الكفاية الخاصة بمجال التكامل .
نادي التربويون الي ضرورة مراعاة تكامل المعرفة وعدم تجزئتها، ولذا لا بد أن يراعي مقرر التربية الإسلامية الآتي:-
الربط بين فروع التربية الإسلامية .
الربط بين فروع التربية الإسلامية والعلوم الإنسانية.
الربط بين فروع التربية الإسلامية والعلوم الكونية.
معالجة المشكلات المعاصرة .
الموازنة بين الجانب النظري والجانب العملي .
التأكيد على وحدة المعرفة في الإسلام .
الاستدلال بشواهد من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء .
ربط الموضوعات بحاجات المتعلمين .
الكفايات الخاصة بمجالات التجويد والتفسير :
تناول آداب التلاوة ومراعاة أحكام التجويد أثناء التلاوة .
التركيز على مخارج الحروف، وخاصة الحروف التي يصعب نطقها كالفين والغين والضاد ... الخ .
تفسير الآيات يتناسب ومستوى المتعلمين .
اجتناب الخوض في تفسير الآيات المتشابهة .
التركيز على كيفية استخدام مصادر التفسير ، واستخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
بناء القدرة على التمييز ما بين التفسير المحمود والتفسير المذموم .
بناء القدرة علي معرفة مناهج المفسرين والتمييز بينها .

الكفايات الخاصة بمجال الحديث الشريف والسيرة النبوية :
لكي يكون المعلم قادراً على تنفيذ مجال الحديث والسنة النبوية لابد أن يدرس المقرر الذي يساعده على :
قراءة الحديث الشريف قراءة صحيحة أي مضبوطاً بالشكل .
مناقشة مضمون الحديث الشريف مع المتعلمين وبدله على التوسع في مصادر شرح الحديث .

الإمام بالروايات المتعلقة بالحديث موضوع الدرس .
معرفة مصادر الحديث الشريف ويحسن التعامل معها .
تخريج الحديث باستخدام المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف .
ربط الواقع المعاصر بما مضى من الأمة الإسلامية .
تنمية محبة النبي صلى الله عليه وسلم .
ربط المتعلمين بحياة الصحابة (رضوان الله عليه) .
التعرف على مصادر السيرة ويحسن التعامل معها .
التدريب على استخدام كتب الإعلام والتراجم .
استثمار دروس السيرة في تنمية الجانب الإيماني .
الكفايات في المجال الأكاديمي عموماً (١١) :
يلم بمحتوى مادة التخصص وفروعها وأصولها .
يسعى للتعرف على المزيد والمستحدث في مادة التخصص .
يعرف طبيعة المادة التي يقوم بتدريسها .
يلم بما يجري من دراسات وأبحاث في مادة التخصص .
يتصف بالأمانة العلمية .
يهتم بتثقيف نفسه ذاتياً .
يتحصل على المعرفة من مصادرها المختلفة .
يستخدم الوسائط الحديثة للحصول على المعرفة .
الخاتمة والتوصيات:

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص بعض المؤشرات التي تدل على تطوير مقررات التربية الإسلامية ، وهي أن:
تسهم في تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية .
تكسب الطالب الكفايات اللازمة لتدريس التربية الإسلامية والاقتصادية والعلمية والبيئية .
تعزز القيم الإسلامية كالقيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والاقتصادية والعلمية والبيئية .

تطرح بعض المقررات في صورة تساؤلات ومشكلات .
تعود الطالب المعلم على استخدام المكتبة وإعداد التقارير وكتابة البحوث .
تزود الطالب المعلم بالمفاهيم والمعلومات والاتجاهات والمهارات الأساسية التي تمكنه
من النمو الشامل المستمر وتعدده للتعامل مع غيره .
توازن ما بين تاريخ العلم ومستحدثاته .
تكتسب الطالب مهارة جمع المعلومات ونقدها وتمحيصها من مصادرها الصحيحة
وكيفية إعمالها ووضعها في محلها .
تفرض حب مهنة التعليم في نفس الطالب والولاء لها والإخلاص في تأديتها والاعتزاز
بها والاستشعار بعظمتها .
تركز الآداب والخصال الحميدة في جميع تصرفاته فالعلم بدون أدب كالشجر بدون
ثمرة ، فالأدب هو روح العلم فما من أحد من المحدثين ألف كتاباً إلا وأفرد له باباً ،
ومنهم من أفرده في مصنف كامل كما فعل الإمام البخاري في كتابه (الأدب المفرد) .
تظهر بعض المشكلات الحياتية والمستجدات التربوية مثل التربية البيئية ، التربية
على حقوق الإنسان ، التربية المرورية ... الخ.
تنوع الأنشطة الصفية واللاصفية لاستثمار طاقة الطلاب وتوظيفها .
تشجع الأساتذة (هيئة التدريس) على إجراء تقويم للمقررات في نهاية كل عام .
مواكبة توصيف مقررات الكليات الأخرى .
يتعاون التربويون والمتخصصون في المادة على وضع المقررات وتحديثها .
تحقق التكامل الأفقي بين المقررات في كل سنة دراسية .
تمهّن المقررات التخصصية لتناسب مع برامج إعداد المعلمين .
تعزز بيئة داعمة للتعلم من خلال طرح الأسئلة واقتراح المصادر والعمل في مشاريع
مشتركة.
تركز على الجوانب الإيجابية في العقيدة المؤثرة على السلوك التي تحيي المعاني القلبية
من الحب والبغض والخوف والرجاء والرغبة والرغبة .
تجرّد علم العقيدة من كل الإضافات البشرية التي ألصقت بها وتنقيتها من آثار علم
الكلام الذي حولها إلى جدل عقيم وفلسفات تثير الشكوك والوسواس .
تنتهج نهج الإقناع بدلاً من التلقين الصوري الذي لم يحصن ضد الشكوك .
التوصيات :-
بعد ما ظهر جلياً إخفاق وقصور مقررات التربية الإسلامية وغيرها في إخراج المعلم
الكنوء توصي الورقة بالآتي:
إزالة عوائق التطوير وذلك بإقامة الندوات والورش العلمية والمؤتمرات التخصصية
لإقناع المعارضين للتطور وإقناع المسؤولين بضرورة التطوير وأهميته.

عمل لجنة لدراسة مؤشرات كل مقرر وتنقيحها بالإضافة والحذف والتعديل ،ومن ثم اعتمادها لتكون معيارا لكليات التربية .
ربط مقررات كليات التربية بمقررات التعليم العام وذلك لأن مخرجات كلية التربية هي التي تعين على مخرجات التعليم العام .
التوازن ما بين المقررات التخصصية والثقافية والتربوية.
وضع معايير جديدة للقبول في كليات التربية حتى لا يلتحق بها من ليس له الاستعداد الفطري والنفسي في مهنة التدريس

المصادر المراجع:

(١) القرآن الكريم.

(٢) صحيح البخاري

(٣) صحيح مسلم

(٤) سنن ابي داود

(٥) سنن الترمذي

(٦) الطيب عبد الوهاب/الإحصاء التربوي/ منشورات جامعة السودان المفتوحة/ط/أولي/٢٠٠٧م

(٧) خالد الصمدي /القيم الإسلامية في المناهج الدراسية/ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة/١١٦، ٢٠٠٣)

(٨) رافدة الحريري/أساليب التقويم الشاملة للمؤسسة المدرسية /دار الفكر/عمان/ ط١/٢٠٠٧

(٩) رشدي طعيمة/المعلم (كفاياته-إعدادة-تدريبه-)/ دار الفكر العربي/القاهرة/ ط.٢/٢٠٠٦م

(١٠) سعدون السماك/هدى الشمري/ مناهج التربية الإسلامية وأساليب تطويرها/ دار المناهج/عمان الاردن/ط.١/٢٠٠٣م

(١١) عبد الغني ابراهيم / دراسات تربوية / المركز القومي للمناهج - العدد ١٨/٢٠٠٨م.

(١٢) عبد الرحمن حلي / خالد الصمدي/أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي/ دار الفكر/دمشق/ط.١/٢٠٠٧م ١٥٢

(١٣) فتحي يونس وآخرون/التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة/عالم الكتب/ القاهرة/ط.١/١٩٩٩م ١٩٩٩-٢٠٣

(١٤) مريم آيت احمد/ورقة مقدمة في ورشة تطوير مناهج التربية الإسلامية/ القاهرة/٢٠٠٩م

(١٥) مشروع المنهج المقترح / المركز القومي للمناهج

- ماجد زكي جلاّد / تعليم القيم وتعلمها / دار المسيرة / عمان / ٢٠٠٥م
١٦) محمود الضبع/ المناهج التعليمية (صناعاتها وتقويمها) / مكتبة الأنجلو المصرية /
القاهرة / ٢٠٠٥م.
- ١٧) مصطفى إسماعيل / تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين / دار الكتاب الجامعي /
الامارات / ط. ٢ / ٢٠٠٢).
١٨) يوسف القرضاوي / دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي / مكتبة وهبة /
القاهرة / ط. ٢٠٠١).